

سيرة الحبيب 37- هدم أعظم صنم في جزيرة العرب - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة وهو صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وقد فرغ من بيعه الرجال. فبايع النساء اجتمع اليه نساء قريش يبايعنه. وقد اشتهر في السيرة ان هند بنت عتبة - [00:00:34](#)

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار بينها وبينه حديث. روى ابن سعد في الطبقات وابو نعيم في معرفة الصحابة والطبري في تاريخه وآب ابو يعلى والحازمي وآب غيرهم باسانيد كلها تكلم فيه. ان النساء اتينا - [00:00:52](#)

بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم وفيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لما كان من صانعها بحمزة وقد تقدم ذلك وذكرنا انها بقرة يعني بطنه مثلت به. قال فهي تخاف ان يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدث هناك - [00:01:12](#)

لما ان قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعنا على الا تشركنا بالله شيئا؟ قالت هند والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال وقال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن. قالت هند قد كنت اصيب من مال ابي سفيان. فقال ابو سفيان وكان شاهدا فما اصبت مما - [00:01:32](#)

فيما مضى فهو حلال لك. قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني. قالت هند وهل تزني الحرة قال صلى الله عليه وسلم ولا تقتلن اولادكن. قالت هند آآ قد ربيناهم صفارا حتى قتلتهم انت واصحابك بيدركبارا - [00:01:55](#)

قال فضحك عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة. قالت نعم فاعف عما سلف. عفا الله عنك فهذا على شهرته آآ لم يصح سنده - [00:02:12](#)

وجاءت اختها تبايع. روى احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وهي اخت هند بنت جاءت تبايع النبي صلى الله عليه وسلم. فاخذ عليها الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزني. قالت فوضعت يدها على - [00:02:27](#)

فيها حياء. يعني حياء لما ذكر الزنا. قالت فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى منها. قالت عائشة اقري ايتها المرأة فوالله ما بايعنا الا على هذا. قالت فنعم اذا. فبايعها صلى الله عليه وسلم بالاية. ثم ان هند بنت عتبة. سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:47](#)

عليه وسلم عن امر تصنعه في النفقة على اولادها. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي من ان يذلني - [00:03:07](#)

الله من اهل وما على ظهر الارض اهل خباء احب الي من ان يعزهم الله من اهل خباثك. فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده وايضا اي وايضا ستزيدني في المحبة. كلما تمكن الايمان في في قلبك وترجعين عن البغض - [00:03:27](#)

المذكور حتى لا يبقى له اثر ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل ممسك وفي رواية مسيك وفي رواية شحيح هل علي من حرج ان انفق على عياله من ماله بغير اذنه يعني تأخذ هي من ماله من غير ان يعلم وتنفق على عياله - [00:03:50](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك ان تنفقي عليهم بالمعروف وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما

وجعل صلى الله عليه وسلم يبيت سراياه في تلك الايام لكسر الاوثار - 00:04:10

التي كانت تعبد من دون الله في القبائل حول مكة. فبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العزة. وكانت من اعظم وكانت بيتا تعظمه قريش وتعظمه كنانة بل كانت تعظمه مضر كلها. فلما انتهى اليها خالد هدمها - 00:04:26

ويقال انه جعل يضربها بسيفه ويقول يا عزة يا عزا كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك. ثم بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي الانصاري الى مناه. وبناته كان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل - 00:04:46

بين المدينة ومكة. وكان اقدم اوثانهم. قال ابن الكلب في كتاب الاصنام. وكانت العرب جميعا تعظمه وتذبح وكالة الاوس والخزرج يحجون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم. فاذا نفروا اتوا من - 00:05:06

فحلقوا رؤوسهم عنده واقاموا عنده ولا يرون لحجهم تماما الا بذلك الا بان يحرقوا رؤوسهم عند مناه. وفي الصحيحين الاشارة الى بعد ذلك فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عروة ابن الزبير ان خالته عائشة رضي الله عنها اخبرته ان الانصار كانوا قبل ان

- 00:05:26

هم وغسان يهلون لمناات هذا. فتخرجوا في الاسلام ان يطوفوا بين الصفا والمروة. وكان ذلك سنة في ابائهم احرم لمن مات لم يطوف بين آ الصفا والمروة. وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا. فانزل ربنا سبحانه قوله - 00:05:46

ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومناة هذه هي التي ذكرها الله عز وجل بقوله ومنات الثالثة الاخرى. وانا كنت اقول في آ طالعة كلامي آ منات كان وذكرت قول ابن - 00:06:06

انه كان اعظم اصنامهم. وهذا ربنا سبحانه يقول ومنات الثالثة الاخرى. فتارة يذكر وتارة يؤنث ككل آ مجازي التأنيث كما هو معلوم في علم النحو قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الاشهلية الانصاري الى منى في عشرين فارسا فهدمها -

00:06:26

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواع. وهو صنم كان لهذيل فهدمه ايضا وكان لفتح مكة اثر عظيم في الجزيرة العربية. فانه ترتب عليه دخول كثير من قبائل العرب في دين الله افواجا - 00:06:50

انهم كانوا يقولون دعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقومه فان غلبوه كفونا امره. وان غلبهم نظرنا في امرنا حينئذ. وانما كانت العرب ترى هذه المكانة لقريش لانها كانت زعيمة العرب. فلما فتح ربنا سبحانه على نبيه مكة. استمر بعض العرب - 00:07:10

ضلاله فجمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأهبوا لحربه. وسنذكر بعد ذلك فيما نستقبل ان شاء الله. ودخل اكثرهم في الاسلام. روى البخاري عن عامر بن سلمة الجرمي الجرمي نسوة الى جرم وجرم قبيلة قضاعية معروفة هم جرم بن علف بن - 00:07:30

كنا قد تحدثنا آ عنها في آ الموسم الاول من المبتدأ والخبر قال رضي الله عنه كنا بماء ممر الناس. وكان يمر بنا الركبان فنسألهم. اما للناس؟ ما للناس؟ ما هذا الرجل - 00:07:50

يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم والحي العربي معه قال فيقولون هؤلاء الركبان يقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه بكذا وكذا. قال عمرو سلمة فكنت احفظ ذلك الكلام. في رواية عند ابي - 00:08:08

في داود قال وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا. قال وكأنما يقر في صدري. قال وكانت العرب باسلامهم الفتح. يعني تنتظر باسلامهم الفتح. فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق - 00:08:22

فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم قال عمرو بن سلمة وبدر ابي قوي باسلامهم سبقهم باسلامهم فلما جاء اه والد عامر بن سليمة هذا رجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم جئتمكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال -

00:08:42

صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا. فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا قال فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآن مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين - 00:09:02

وكانت علي بوردة ثوب قال كنت اذا سجدت تقلصت عني فيعني تظهر عورته فقالت امرأة من الحي تصلي وراءه وامام الان وامامهم

واذا سجد بدت عورته المسكين. قال فقالت امرأة من الحي الا تغط عنا ست قارئكم؟ الا تغطوا عنا عورة قارئكم؟ قال - [00:09:23](#) اشتروا فقطعوا لي قميصا. قال رحمه الله ورضي عنه فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص نسأل ربنا سبحانه ان يزعنا شكر نعمه خميس ما قدر قبيس وما شأن قميص يفرح به فرحا لم يفرح آآ قبله مثله - [00:09:45](#)

هذا ينبئنا بما كانوا عليه من الفقر والقلة. نسأل الله سبحانه ان يجمعنا بهم في مستقر رحمته ثم اهل شهر شوال من السنة نفسها سنة ثمان للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد. بعد رجوعه من هدم العزى الى بني جزيمة بني عامر بن عبد منات بن كيانة - [00:10:08](#)

كانوا باسفل مكة آآ من ناحية آآ يللم. وكان هذا ايام الفتح. ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة. فارادوا ان ولكنهم اخطأوا في الابداء عن مرادهم قتلهم خالد. روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - [00:10:31](#) بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة. فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صباناً صباناً. آآ جريا منهم على ما كانوا اعتادوه في كلامهم لانهم كانوا يقولون لمن - [00:10:51](#)

اسلام وقد تقدم لنا هذا وانه لما اسلم ثممة بن اسرين وقدم مكة معتمرا قالوا له صبات قال بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللحظة بينهم يعني آآ في موضع اسلمت. يقول احدهم آآ صبات لمن يريد ان يقوله اسلمت. استعملها هؤلاء. قالوا صباناً صباناً - [00:11:07](#) ولم يفهم خالد عنهم انهم اسلموا وانما فهم انهم انفوا بان ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولاً. فجعل خالد يقول اقتل منهم ياسر ودفع الى كل رجل يقول ابن عمر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل - [00:11:27](#) كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع - [00:11:47](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ذلك مرتين ينكر العجلة على خالد في امر هؤلاء قبل ان يعلم المراد من من قولهم صباناً ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة تسعة عشر يوماً حتى جاءت هوازن وثقيف الى حنين يريدون قتال رسول - [00:12:06](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وخضعت له قريش خاف اشراف هوازن ثقيف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا. فلا ناهية له دوننا. والرأي ان نغزوه. فحشدوا الحشود - [00:12:27](#)

وعزموا على قتاله واوعبوا يوم حنين خرجوا باهليهم واموالهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذرايهم وفي رواية عند احمد وابي داود - [00:12:47](#) ان هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والابل والنعم يكثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه ابو داود عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه آآ انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطلبوا السير حتى كانت عشية - [00:13:07](#) فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا. فاذا انا بهواز على بكرة في ابائهم بظعونهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين وانما خرجوا باهليهم وبأموالهم لأن لا يفرؤا وليدفع كل امرئ عن الذي له. يعني - [00:13:27](#)

لا يتصور حينئذ ان الرجل الذي يأتي باولاده ونسائه وامواله انه يفر ويتركهم غنيمتي للمسلمين. هذه كانت نيتهم روى ابن اسحاق وقريب من رواية ابن اسحاق ما رواه البيهقي في دلائل النبوة ان ما لك بن عوف النصري النصري من بني - [00:13:51](#) ابني معاوية ابن بك ابن هوازن جمع هوازن واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت آآ نسر وجشم كلها. النصر ذكرتها لكم وجشم هم اخوة ناس هم جشم ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن. وسعد ابن بكر وهم سعد بن بكر بن وازن. وناس من - [00:14:11](#) من بني هلال وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بك بن وهم قليل ولم يشهدا من قيس علان الا هؤلاء. آآ هو يقول قيس آآ عيلان لان هؤلاء جميعا هؤلاء الذي ذكرناه كلهم من هواز وهواج - [00:14:34](#)

بنو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر قال لم يشهدا من قيس علانا الا هؤلاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب كعب وكلات - [00:14:52](#)

وهما كعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازم. وفي بني جشم هؤلاء الذين ذكرنا في جملة من حضر في بني جوشم دريد بن الصمة. دريد بن الصمة الجوشمي البكري وهذا كان احد الابطال الشجع - [00:15:08](#)

يعاني الشعراء كان سيد بني جشام. وفارسهم وقائدهم وغزا نحو من مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها قط. وعم حتى كبيرة وسقط حاجباه على عينيه تدلى حاجباه على عينيه من الكبر - [00:15:28](#)

قال جاء الصمة مع من جاء لا آآ شيخ كبير ليس فيه شيء الا تيمنا برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا اه مجربا فلما اجمع مالك بن عوف النصري السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم فلما نزل بأوطاس - [00:15:46](#)

استمع اليه الناس وفيهم دري الصمة في شجار له يوقد بشجار هذا كالهودج آآ فلما نزل قال آآ آآ دوريزن الصمة باي واد انتم؟ قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل. لا حسد ضررس ولا سهل دهس - [00:16:10](#)

ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاء. ها هو الان يعرف انه في مجال كرو مجال حرب واقتتال هذه الاصوات اصوات الحي النازلين في منازلهم ما شأنه يسمعهم في هذا الموضع - [00:16:28](#)

قال قالوا له ساق ما لك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم قال اين مالك؟ وقيل له هذا ما لك ودعي له. فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك - [00:16:48](#)

وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعارى الشاه ونكمل هذا الحديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:17:03](#)